زاوية غائمة

من يستحق الطرد؟

جعفر عباس
jafasid09@hotmail.com

هناك واقعة تناولتها صحيفة الثورة السورية قبل نحو ثلاث سنوات، وتتعلق بأن مستشفى للأمراض النفسية في محافظة ريف حلب أبلغ أحد النزلاء بأنه غير مريض وعليه أن يغادر المستشفى. لم يقولوا له: مبروك لقد تعافيت من المرض واذهب الى بيتك. بل قالوا له إنه لم يكن مريضا أصلا. وحدث ذلك بعد 28 سنة قضاها الرجل في قائمة المرضى الذين تتطلب حالاتهم الحجز المستمر وتناول جرعات معلومة من العقاقير. قالت إدارة المستشفى إنها اكتشفت ان «المريض» ليس مريضا. بس هل يتطلب الأمر 28 يوما أو شهرا (بلاش سنة) ليتوصل أطباء إلى أن شخصا ما غير مريض؟ اتصلوا بأهل المريض وأبلغوهم بأن عليهم الحضور لاصطحابه أو لنقله للقسم الخاص نظير 18000 ليرة شهريا.. طيب إذا هو «طيب» ومعافى فما لزوم أن يلزم سرير المستشفى في القسم الخاص أبو 18000 ليرة؟ لم يأت أهله لأنهم فيما يبدو غير مقتنعين بأنه معافى من حيث الصحة النفسية، طالما أن الأطباء ظلوا يرون على مدى قرابة ثلاثة عقود أن حالته مستعصية تتطلب حجزه، وبالتالي لم يروا أن هناك ما يبرر دفع مبلغ ضخم لقاء بقائه في المستشفى! أتدرون ماذا فعلت إدارة المستشفى؟ وضعت لافتة حول رقبة المريض الذي ليس بمريض، عليها معلومات عنه (اسمه وعنوان مسكنه) وطردته خارج المبنى. حدث هذا رغم أن النيابة العامة – وهي جهة قانونية – اعترضت على إخراجه من المستشفى بعد ان احتجزته يوما كاملا وثبت لها أنه ليس متوازنا عقليا.

لننظر الى السيناريوين: الأول أن الرجل مريض فعلا ولا يزال. والثاني أنه لم يكن مريضا أصلا، وفي الحالتين فقد كان من واجب وزارة الصحة السورية إجراء تحقيق حول الموضوع، والنهاية الطبيعية للتحقيق هو ان يتم طرد المسؤولين الكبار في المستشفى، كيف لم يكتشف أطباء قبل أكثر من ربع قرن عندما أدخلوه المستشفى، أنه لم يكن مريضا؟ كيف لم يكتشفوا أنه لم يكن كذلك في عام 1991 أو في 2001؟ لماذا استغرق الأمر 28 سنة؟ الأطباء بشر ويخطئون في التشخيص ويا ما عانت نساء سنوات من العلاج الكيميائي والإشعاعي بحسبان أنهن يعانين من سرطان الثدي ثم يتضح أن التشخيص كان خاطئا، ومن الوارد أن يقول لك الطبيب إنك تعاني من مشاكل في القلب عندما تشكو اليه من طعنات في الصدر وتكتشف لاحقا ان الفاصوليا هي السبب (الفاصوليا جنريتر/ مُولِّد لغازات الجهاز الهضمي فإذا أكلتها فاحترم نفسك وابتعد عن الناس عشر ساعات على الأقل، خاصة إذا كان قولونك قليل أدب وانفعاليا يبحث عن ذرائع ليثور). وقد يقول لك طبيب ان الطعنات التي تعاني منها ناتجة عن غازات الفاصوليا، بينما حقيقة الأمر هي عرض لمرض في القلب أو الأوعية الدموية. مثل هذه الأخطاء واردة ولكن ان يخطئ فريق طبي كامل في تشخيص حالة مريض ربع قرن وثلاث سنوات فهذا معناه أن علاقتهم بالمرضى الذين يفترض أنهم يرعونهم مش ولابد.

ومن يدري فقد يكون الأطباء أولئك قد حكموا على صاحبنا بأنه شفي، قياسا على سلوكيات معينة صدرت عنه، كما حدث مع مريض في مستشفى للأمراض النفسية وجد زميلا له يوشك على الغرق في بركة سباحة، فاندفع نحوه وأنقذه وهلل الأطباء للحدث عندما سمعوا به وأتوا بالرجل ليهنئوه ويبشروه بأن عمله البطولي دليل على أنه تعافى من المرض، ولكن دخل عليهم ممرض ليقول لهم إن الرجل الذي نجا من الغرق انتحر بأن شنق نفسه، فما كان من المريض الذي أنقذه إلا أن صاح: لا لم ينتحر فقد علقته أنا في الحبل كي ينشف.

تكريم إبراهيم خليل كانو لمشاركتها في مبادرة «صديق المستهلك»

حظيت شركة إبراهيم خليل كانو (EKK)، إحدى أبرز وأكبر مجموعات الأعمال متعددة القطاعات في مملكة البحرين، بتكريم من وزارة الصناعة والتجارة تقديراً لمشاركتها في النسخة السادسة من مبادرة «صديق المستهلك»، التي أُقيمت بالتزامن مع موسم العودة إلى المدارس في المملكة.

وتهدف مبادرة «صديق المستهلك»، التي أطلقتها إدارة حماية المستهلك بوزارة الصناعة والتجارة، إلى تعزيز المسؤولية الاجتماعية والتكافل ودعم المستهلكين، من خلال تشجيع المؤسسات والشركات على تقديم عروض قيّمة وبأسعار مناسبة، تسهم في تخفيف الأعباء المالية على الأسر خلال الفترات المهمة من العام.

وتعكس مشاركة إبراهيم خليل كانو التزام المجموعة بدعم المستهلكين والمجتمع من خلال مبادرات تقدم قيمة حقيقية وملموسة.

وباعتبارها مزوداً للخدمات، فإن هذه المشاركة تسلط الضوء على الدور الذي يمكن أن تسهم به المؤسسات خارج نطاق قطاعات الأغذية والتجزئة التقليدية في دعم المستهلكين، لا سيما خلال الفترات المهمة مثل موسم العودة إلى المدارس.

ويؤكد هذا التكريم التزام إبراهيم خليل كانو الراسخ بالمسؤولية الاجتماعية للشركات، وتركيز جهودها على خدمة عملائها وتلبية احتياجاتهم، إلى جانب دعم جهود وزارة الصناعة والتجارة الرامية إلى خلق بيئة تجارية قائمة على الثقة والعدالة والممارسات التجارية الأخلاقية، وبناء علاقات قوية بين المؤسسات والمستهلكين.

د. جاسم حاجي يلقي محاضرة عن الذكاء الاصطناعي في مؤتمر ومعرض ليب بالرياض

تناول د. جاسم حاجي، رئيس المجموعة العالمية للذكاء الاصطناعي خلال كلمته في اول ايام مؤتمر ليب (LEAP) على مسرح الرئيسي للمؤتمر المقام في الرياض لعام 2026، تحليل الوضع الراهن للنماذج اللغوية العربية الكبيرة، مشيرة إلى الحاجة الملحة الى تطوير هذه النماذج لمواكبة التطورات العالمية وحماية الهوية الثقافية العربية. كما سلط الضوء على الفجوات الحالية في الأداء والمعايير، وتقدم خارطة طريق لتطوير هذه النماذج من خلال تحسين جودة البيانات وتوسيع القدرات.

وتشمل التوصيات إنشاء تحالف عربي للذكاء الاصطناعي وتعزيز الشراكات بين الجامعات والقطاع الخاص لدعم البحث والتطوير.

واوضح د. حاجي خلال المؤتمر اهمية مراحل بناء النماذج اللغوية الكبيرة عبر سلسلة من المراحل الأساسية التي تبدأ بجمع البيانات الضخمة وتنتهي بالتقييم والنشر، ومنها الترميز، تصميم المعمارية، التدريب الأولي، الضبط الدقيق والتقييم والاختبار لضمان تقديم إجابات دقيقة وآمنة ومفيدة للمستخدمين.

والجدير بالذكر أن مؤتمر ليب (LEAP) يُعد أضخم مؤتمر ومعرض تقني دولي، وليس فقط على مستوى المنطقة بل أثبت مكانته كأحد أكبر التجمعات التكنولوجية في العالم من حيث الحضور والاستثمارات.

تقديرا للتميز المهني وعلاقة الشراكة القائمة على الثقة والتعاون

«بي نت» تكرم الحايكي والعصار بجائزة التميز في الدعم القانوني للموظفين BNET Valued Partner Award 2025

كرّمت شركة شبكة البحرين (بي نت) مكتب الحايكي والعصار للمحاماة والاستشارات القانونية بمنحه جائزة التميّز في الدعم القانوني للموظفين (Excellence in Legal Workforce Support 2025)، تقديراً لجهوده وتميزه المهني، ولما يجمع الطرفين من علاقة مهنية راسخة قائمة على الثقة والتعاون المستمر.

وأشاد الرئيس التنفيذي لشركة بي نت، أحمد جابر الحقباني الدوسري، بالمستوى المهني الذي يقدمه المكتب، معرباً عن تقديره للتعاون القائم بين الجانبين، ومتمنياً استمرار هذه العلاقة وتحقيق المزيد من النجاحات المشتركة.

ومن جانبها، ثمّنت المحامية وكاتبة العدل إيمان الحايكي هذا التكريم، مؤكدةً أن الجائزة تمثل محطة مهمة في مسيرة المكتب، وتعكس الثقة التي يحظى بها وما بناه على مدى السنوات من علاقات مهنية راسخة مع عملائه وشركائه، مشيرةً إلى أن هذا التقدير يشكل دافعاً لمواصلة العمل وفق أعلى معايير المهنية والجودة في تقديم الخدمات القانونية.

كما أعربت المحامية إيمان العصار عن اعتزازها بهذا التكريم وامتنانها لشركة بي نت، مؤكدةً أن الجائزة تشكل حافزاً إضافياً لمواصلة التميز والارتقاء بمستوى الخدمات القانونية التي يقدمها المكتب، وتعزيز علاقاته المهنية مع عملائه وشركائه.

بدوره، أعرب المحامي الإماراتي علي جاسم الطنيجي، الشريك الاستراتيجي للمكتب في دولة الإمارات العربية المتحدة، عن اعتزازه بهذا الإنجاز، مشيراً إلى أنه ثمرة للجهود المتواصلة التي يبذلها فريق العمل، ويعكس المكانة المهنية التي استطاع مكتب الحايكي والعصار ترسيخها على المستويين المحلي والخليجي.

كما هنّأ السيد جون بارنز، المحامي في شركة(Albertson Solicitors Limited)، وهي إحدى شركات المحاماة الرائدة في المملكة المتحدة، زملاءه في مكتب الحايكي والعصار للمحاماة والاستشارات القانونية بمناسبة حصولهم على جائزة التميّز لعام 2025 من شركة (بي نت)، مشيداً بالمكانة المهنية للمكتب وإنجازاته.

ويُذكر أن مكتب الحايكي والعصار للمحاماة والاستشارات القانونية يمثل عدداً من كبرى البنوك والشركات والمؤسسات في مملكة البحرين وخارجها، ويتمتع بشبكة من العلاقات والشراكات الاستراتيجية على المستويين الخليجي والدولي، ولا سيما في دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة، بما يعزز قدرته على تقديم خدمات قانونية متكاملة لعملائه داخل مملكة البحرين وخارجها.

لأول مرة.. الطاقة الشمسية تتفوق على الفحم كمصدر رئيسي للكهرباء في الصين

أعلنت هيئة الطاقة الوطنية الصينية، أمس، أن محطات الطاقة الشمسية في الصين تجاوزت لأول مرة محطات الفحم لتصبح أكبر مصدر لتوليد الكهرباء في البلاد. وقالت الهيئة إن القدرة المركبة للأنظمة الكهروضوئية بلغت بحلول نهاية يوليو الماضي 1286 جيجاواط، ما جعلها أكبر شكل من أشكال توليد الطاقة، في حين بلغت القدرة المركبة لمحطات الطاقة التي تعمل بالفحم 1285 جيجاواط.

وأفاد التلفزيون الرسمي الصيني بأن الطاقة الشمسية استحوذت على حصة بلغت نسبتها 531,5% من إجمالي القدرة المركبة لتوليد الكهرباء.

وتوسع الصين منذ سنوات في عمليات توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية، لا سيما في المناطق الواقعة غربي البلاد وشمالها الغربي. غير أنها تُعد أيضاً من أكبر الدول انبعاثاً لغاز ثاني أكسيد الكربون المسبب للاحتباس الحراري، ويعود ذلك بشكل جزئي إلى إنتاج الفحم. وتعتبر طاقة الفحم رخيصة بالنسبة للصين، كما تستخدم البلاد عملية تحويل الفحم إلى غاز لإنتاج مواد كيميائية كانت تتطلب النفط الخام، في وقت تعتمد فيه الصين على الاستيراد لتأمين احتياجاتها النفطية.

ولكن وتيرة توسع الأنظمة الكهروضوئية آخذة في التباطؤ، إذ أشارت هيئة الطاقة إلى أن الصين أضافت، بين يناير ويوليو من هذا العام، قدرة شمسية أقل بنسبة 62% مقارنة بالفترة ذاتها من العام السابق.

ويعود السبب إلى تغيير في المعايير، حيث ألغت الصين اعتباراً من صيف العام الماضي ضمانات الأسعار لمشاريع الطاقة الشمسية، وسمحت لقوى السوق بتحديد الأسعار في المستقبل.

مشاركة 7 دول للمرة الأولى في معرض أبوظبي الدولي للكتاب 2026

تشهد الدورة الـ35 من معرض أبوظبي الدولي للكتاب، التي ينظمها مركز أبوظبي للغة العربية خلال الفترة من 13 إلى 18 من الشهر الجاري، المشاركة الأولى لسبع دول، في مؤشر يعكس مكانة المعرض المتنامية بوصفه منصةً ثقافيةً عالميةً ومحركًا فاعلًا لاقتصاد المعرفة.

ويفتح انضمام كوسوفو، وكولومبيا، والأرجنتين، والإكوادور، وبيرو، وفنزويلا، وكوبا إلى قائمة الدول المشاركة في المعرض نوافذ جديدة للتبادل الفكري، انسجاماً مع رؤية المركز في قيادة حراك ثقافي عالمي يرسّخ التبادل المعرفي، ويعزز حركة الترجمة.

وقال مركز أبوظبي للغة العربية، في بيان صحفي تلقت وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) نسخة منه أمس، إن دورة هذا العام، التي تقام تحت شعار «لنقلب الصفحة ونقرأ العالم»، تستقطب عارضين من 95 دولة، يجتمعون للاحتفاء بالدورة الخامسة والثلاثين، وما تمثله من ريادة ثقافية واهتمام بالإبداع، ما يسهم في تشكيل المشهد الثقافي الدولي انطلاقًا من أبوظبي.

ووفق البيان، يعكس الحضور العالمي الواسع في المعرض رؤية إمارة أبوظبي في الاستثمار في الثقافة والمعرفة بوصفهما ركيزتين للتنمية الشاملة. كما يؤكد حرص المعرض عبر شراكاته الاستراتيجية على التطور المستمر ليصبح منصة دولية للتنوير وفضاءً لتبادل الخبرات، وبناء شراكات تدعم نمو الصناعات الثقافية والإبداعية حول العالم، وتُرحب بالحوار الحضاري المستدام بين مختلف الشعوب.

ويعد معرض أبوظبي الدولي للكتاب، الذي انطلق في العام 1981، منصة ثقافية دولية رائدة تجمع الناشرين والمثقّفين والمتخصّصين والمكتبات والوكلاء والمؤسسات الثقافية والإعلامية لتبادل الأفكار والخبرات، واستكشاف الفرص، وتعزيز التواصل والتعاون حول قطاع النشر والصناعات الإبداعية.

ويستضيف الحدث السنوي، دور نشر عربية وإقليمية ودولية، كما يُقدّم برنامجاً ثقافياً ومعرفياً متكاملاً يشمل الجوانب الثقافية والمهنية والتعليمية والإبداعية والترفيهية، إلى جانب فعّاليات، ومحاضرات، وجلسات نقاشية، وورش عمل متخصّصة بمشاركة نخبة من الأدباء والمثقّفين، ما يُسهم في تطوير قطاع النشر والصناعات الإبداعية، ويعزّز قدرات الناشرين المحليين والعرب ويفتح آفاقاً جديدة أمامهم.

اكتظاظ السجون الفرنسية يبلغ مستوى قياسيا في أغسطس

بلغ عدد السجناء في فرنسا مستوى قياسيا جديدا الشهر الماضي قارب 90 ألفا، فيما سجّلت نسبة الاكتظاظ في المؤسسات العقابية أعلى مستوياتها على الإطلاق، وفق بيانات أصدرتها وزارة العدل.

وفي الأول من أغسطس، كان 89668 شخصا محتجزين في السجون الفرنسية التي لا تتجاوز طاقتها الاستيعابية نحو 63300 مكان، في بلد يبلغ عدد سكانه 69 مليون نسمة. وبلغت نسبة إشغال السجون مستوى قياسيا قدره 141,6%، متجاوزة الرقم السابق المسجل في فبراير البالغ 136,9%.

وأجبر الاكتظاظ 7956 سجينا على النوم على فرش موضوعة على الأرض، بزيادة نسبتها 43,5% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وفي مراكز الحبس الاحتياطي التي تضم أشخاصا ينتظرون المحاكمة أو يقضون عقوبات قصيرة، بلغت نسبة الإشغال 175%.

وأفاد مجلس أوروبا، الهيئة المعنية بحقوق الإنسان في القارة، في مايو بأن فرنسا وتركيا تسجلان أعلى معدلات اكتظاظ السجون في أوروبا.

وفي الشهر نفسه، زار فرنسا خبراء أمميون معنيون بمنع التعذيب، وحضّوا السلطات على معالجة الاكتظاظ «الخطير» في السجون.

وحذّر الخبراء من أن ظروف الاحتجاز تنتهك حقوق السجناء وقد ترقى إلى معاملة «غير إنسانية أو مهينة».

وقال وزير العدل جيرالد دارمانان في أواخر يناير إنه يعتزم معالجة الاكتظاظ من خلال بناء مزيد من السجون.

وتخطط وزارته توفير ثلاثة آلاف مكان إضافي في سجون تُبنى باستخدام وحدات جاهزة، على أن يدخل نصفها الخدمة بحلول عام 2027.

لكن خطة سابقة أُطلقت عام 2018 لم تنجح في توفير سوى أقل من ثلث الأماكن الجديدة البالغ عددها 15 ألفا التي تعهّدت بإنشائها.

حرّة زاوية

الجلطة تنتظر الواسطة!

الدولة تضخ ملايين الدنانير في القطاع الصحي.. وتبني وتطور وتشتري أحدث الأجهزة.. والهدف في النهاية واحد: أن يجد المواطن الرعاية التي تليق به عندما يمرض.. والإنصاف يفرض علينا أن نقول إن لدينا أطباء وممرضين يستحقون كل التقدير.

قبل أيام قالت لي زميلة: «ذهبت إلى مركز يوسف عبدالرحمن إنجنير الصحي، والله كانوا عجيبين.. الأطباء والممرضون البحرينيون يعاملونك بطريقة تخلي الجرح يبرى من دون دواء! حتى الممرضة وهي تسحب الدم تقول لي: لا تخافين.. وأي شيء تبينه نحن تحت خدمتكم»!

لكن بعد يوم واحد فقط جاءتني قصة مختلفة تماما من مجمع السلمانية الطبي.. قصة تجعلك تسأل مستغربا: هل نحن نتحدث عن المنظومة الصحية نفسها؟!

أهل مريض آخر أخبروني أن عمهم دخل مجمع السلمانية الطبي للمرة الأولى بتاريخ 24 أغسطس منذ ساعات الفجر.. وكان ضغط دمه مرتفعا.. إلا أن استشاري المخ والأعصاب لم يزره حتى فترة العصر «تصدق عاااد»!!

وفي 25 أغسطس، أبلغ الفريق الطبي الأهل بإمكانية خروج المريض.. رغم عدم حسم التشخيص بشكل واضح: هل الحالة جلطة أم نزيف؟ وبطلب من الأهل تم تأجيل خروجه إلى يوم الخميس.

وعند الخروج.. صرف له دواء للضغط ودواء للحالة النفسية فقط.. ولم يصرف له – بحسب ما أفادت به العائلة – علاج خاص بالجلطة أو مميعات للدم.

ومع تدهور حالة المريض، لم يجد أهله أمامهم سوى الاتصال بالمعارف والبحث عمن يستطيع التدخل لدى المسؤولين لتسريع علاجه وإنقاذه.

وهنا يأتي السؤال المؤلم: هل وصلنا إلى مرحلة يحتاج فيها المريض، حتى وهو مصاب بجلطة وحالته تتدهور، إلى «واسطة» حتى يسمع صوته ويحصل على العلاج بالسرعة المطلوبة؟!

ويوم الجمعة 28 أغسطس، عاد المريض إلى المستشفى.. وأجريت له أشعة بالصبغة، وبعدها أبلغ الأطباء العائلة بعدم وجود نزيف وأن الحالة جلطة.. وتم عندها صرف العلاج الخاص بالجلطة.

وهنا السؤال: إذا كانت الدولة تضخ الملايين في مجمع السلمانية الطبي والقطاع الصحي عموما.. وتوفر الأجهزة والإمكانات.. وهناك أطباء وممرضون مخلصون يعملون ليل نهار، فهل من المقبول أن يأتي قرار طبي خاطئ – إن ثبت ذلك – ليشوه كل هذا الجهد؟

وحتى سوء معاملة المريض لا ينبغي أن يمر وكأنه أمر عادي؛ فالمريض يدخل المستشفى خائفا ومتألما.. ولا يحتاج فوق مرضه إلى معاملة تزيد ألمه.

وهنا نتحدث عن بعض الأطباء، وليس الجميع؛ لأن لدينا أطباء يملكون الضمير الإنساني.. ويعاملون المريض بأمانة ورحمة ومسؤولية.. لكن المؤسف أن تقصير طبيب واحد قد يشوه صورة مئات الأطباء المخلصين الذين يؤدون رسالتهم بكل إنسانية.

فالطبيب لا يحمل سماعة على عنقه فقط.. بل يحمل أمانة اسمها حياة إنسان، والخطأ هنا لا يصحح دائما باعتذار.

نطلب فقط أن تكون قيمة الإنسان بحجم الملايين التي تنفقها الدولة من أجل صحته، لأن المعاملة السيئة للمريض كفيلة بهدم ثقته وزيادة ألمه.. أما التقصير في علاجه، إن ثبت.. فقد يكون ثمنه أكبر بكثير من مجرد شكوى!

حسين صالح

hussainsaleh888@gmail.com